



لويسنا

صار عمري خمس عشرة
صرتُ احلى الف مرّة
صرتُ اكبرُ ..
صار جبي لك اكبرُ ..
الف مرّة ..

★

ربّما من سنتين ..
لم تكن تهتم في وجهي المدورُ
كان حسني بين بين ..
وفساتيني تغطي الركبتين ..
كنتُ آتيك بثوبي المدرسي
وشريطي القرمزي
كان يكفيني بأن تهدي اليّ
دمية .. قطعة سكر ..
لم أكن اطلب اكثر ..

★

وتطور ..
بعد هذا كل شيء
لم أعد اقع في قطعة سكر ..
ودمي .. تطرحها بين يدي ..
صارت اللعبة أخطر ..
الف مرّة ..
صرتُ انت اللعبة الكبرى لدي ..
صرتُ احلى لعبة بين يدي ..
صار عمري خمس عشرة ..

★

صار عمري خمس عشرة ..
كل ما في داخلي غنّى وازهر ..
كل شيء صار أخضر ..
شفتي .. خوخ .. وياقوت مكسّر ..
وبصدري .. ضحكت قبة مرمر
وينابيع .. وشمس .. وضو بر ..

صرتُ اكبرُ ..
صارت المرأة لو تلمس نهدي تتخدر ..
والذي كان سوياً .. قبل عامين .. تدور ..
فتصور ..
طفلة الأمس التي كانت على بابك تلعب ..
والتي كانت على حضنك تغفو .. حين تتعب ..
أصبحت قطعة جواهر ..
لا تقدر ..
أصبحت اروع مما تتصور ..

*

صار عمري خمس عشرة ..
صرتُ أجمل ..
وستدعوني الى الرقص .. وأقبل
سوف التفت بشال قصي ..
وسأبدو كالأميرات ببهوه عربي ..
أنت .. بعد اليوم .. لن تحجل في ..
فلقد أصبحت .. أطول ..
آه .. كم صليت كي اصبح اطول ..
إصبعاً .. او إصبعين ..
آه كم حاولت ان أظهر اكبر ..
سنة .. أو سنتين ..
آه كم ثرت على وجهي المدور ..
وذؤاباتي .. وثوبي المدرسي
وعلى الحب .. بشكل أبوي
لا تعاملني .. بشكل أبوي ..
فلقد اصبح عمري ..
خمس عشرة ..

نزار قباني

بكين - الصين